دور عملية التنشئة السياسية في إرساء المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية

The role of the process of political formation in establishing the political participation of Algerian woman

فاطمة بن يحي (*)
جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان
benyahia14009@gmail.com

أ.د ميلود طواهري
جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان
touahrimil@gmail.com

تاريخ الإيداع:2019/06/14	تاريخ المراجعة:2019/06/12	تاريخ القبول:2019/06/17

الملخص:

يتناول البحث إشكالية دور عملية التنشئة السياسية من خلال مؤسستي الأسرة والأحزاب السياسية في تعزيز المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية ومدى تأثير ثقافة المجتمع في ترسيخ عملية المشاركة السياسية للمرأة من خلال إشراكها في صياغة القرارات السياسية وتعزيز قدراتها سياسيا واجتماعيا واقتصاديا إضافة إلى دور عملية التنشئة السياسية فمن خلال الأسرة في إحداث قطيعة مع كل ما هو ثقافة ذكورية مهيمنة و تهميشية لدور المرأة وتكريس دونيتها ، فمن خلال الاستطلاعات الميدانية والقراءات الأدبية تم بناء الإشكال التالي : **ما مدى تأثير التنشئة السياسية في المساهمة في إرساء عملية المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية ؟**

تم الاستناد على منهج : تحليلي وصفي تم استخدام المنهج التاريخي والمنهج المقارن ، وظفنا فيه مفهوم **"التنشئة السياسية وواقع المشاركة السياسية للمرأة المنتخبة في الجزائر".**

الكلمات المفتاحية: التنشئة السياسية، تأثير ، المشاركة السياسية، المرأة المنتخبة، الأسرة، الأحزاب السياسية .

Abstract:

The searching takes problematic practical role the raising political through organizations of the family and the political parties in political consolidation the participation for the Algerian woman and range impact of culture gathered in establishment operation the associated political politician for the woman through her polytheism in formation of the decisions and her consolidation of powers is political and socially and economic in addition to role the practical raising political so from during the family in causing alienation with all what he is culture dhkwryt dominating and thmyshyt to the woman turns and devoting dwnythaa, so through during the field inquiries and the literary readings next builder the paradox was complete : What political impact the raising in the contribution in establishment extended operation the associated Algerian politician for the woman?

The leaning on method was complete : Descriptive analyses, the historical and comparative approach employed in him understandable "the political raising and the happening participation political for the elected woman in Algeria ".

Key words: The political , raising political , impact , the participation the elected – woman the family , the political parties .

(*) المؤلف المراسل.

www.manaraa.com

المقدمة :

يعتبر الخلل الذي يحدث في تطبيق عملية التنشئة السياسية من خلال إكسابها لأفراد المجتمع للمعلومات والقيم والاتجاهات التي تتعلق أو ترتبط بالنسق السياسي لمجتمعهم وتتم منذ مرحلة الطفولة إلى غاية نضج الفرد ويكتسب فيها اتجاهاته نحو العملية السياسية لذلك فإن كل هذا يدفع إلى الممارسة الغير ديمقراطية لسلوكات الأفراد وتطبيعهم ممارسات متنافية مع الثقافة السياسية الديمقراطية لذلك فإن عملية التنشئة السياسية السليمة تعتبر العامل الرئيسي في خلق شعور عام قوي بالهوية القومية وغرس الوطنية والاعتراف بكينونة الفرد للنهوض نحو مجتمع راقي وأفضل بالنسبة للمجتمعات المتقدمة ، أما فيما يخص بعض المجتمعات العربية التي يفتقر أفرادها للتنشئة السياسية السوية و للوعي السياسي الذي ظل يعيق تطورها نحو التنمية وخلق التغيير الاجتماعي الأمر الذي جعل عملية إحداث التغيير مهمة لابد من وقوعها ويجعل منه مطلبا ملحا يبدأ من الوهلة الأولى ويكتسبها الفرد من خلال الدور الذي تؤديه عملية التنشئة السياسية في مشاركة الأفراد عامة والمرأة خاصة سياسيا واجتماعيا من خلال مؤسساتها

تعد عملية التنشئة السياسية من أهم العمليات التي تقوم بها الأسرة باعتبارها الخلية الأولى المكونة للفرد من خلال تعليمها مبادئ المشاركة السياسية، حيث تقوم هذه العملية بالتأثير على المواطنين في اتخاذ القرارات في أكبر عدد من الأنشطة بمقدار ما تسمح به استعداداتهم و ميولاتهم وقدراتهم وذلك عن طريق التصويت في الانتخابات والاستفتاءات أو المشاركة في الأحزاب السياسية سواء تأييدا أو رفضا أو مساندة أو مقاومة بحيث تتيح مشاركة أكبر عدد ممكن من المواطنين عامة والمرأة خصوصا لذلك فقضية مشاركة المرأة في العمل السياسي هي مسئولية أكبر من أن تنسب لحزب بعينه أو جماعة بعينها أو تيار بعينه أو مجرد إقحام المرأة في السياسة لأجل أنوثتها ليكون هناك تمثيل نسوي كما أن هناك تمثيلا ذكوريا، فتمثيلية المرأة يجب أن تكون على أساس كونها إنسانا له أهميته في المجتمع الإنساني وكونها عضوًا فاعلا في المجتمع البشري والأسرة هي اللبنة الأولى التي تقوم بهذا التكوين الأولي من خلال غرس روح المواطنة وتوعيتها سياسيا وثقافيا من خلال عملية التنشئة السياسية حتى يكون مدخلا صحيحا إلى مشاركة المرأة في العمل السياسي يشكل رهانا أساسيا للنقاش في المرحلة الراهنة ،ولابد للأسرة باعتبارها الخلية الأساسية في تشكيل الاتجاهات والقيم نحو مواقف معينة أن تؤدي دورها على أكمل وجه وإشراك المرأة في صياغة القرارات الأسرية وغرس ثقافة سياسية كخطوة أولية لتغيير البنية الذهنية التقليدية التي لا تعترف بمكانة المرأة في المجتمع إضافة إلى دور الأحزاب السياسية في مساهمتها في تكوين الأفراد عامة والنساء خاصة سياسيا لذلك فإن عملية التنشئة السياسية ترتبط ارتباطا وثيقا بالمشاركة السياسية التي يكتسبها الفرد من خلال مؤسسات التنشئة السياسية حيث تقوم هذه الأخيرة بدورها في الرفع من مستوى المشاركة السياسية للمرأة أو تغييبها وهذا ما يحدث في المجتمعات العربية عموما والمجتمع الجزائري خصوصا .

و لأجل الكشف عن واقع المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية وعلاقته بعملية التنشئة السياسية نطرح الإشكال التالي :**ما مدى مساهمة عملية التنشئة السياسية في الدفع بالمرأة للمشاركة في الحياة السياسية ؟وما**

www.manaraa.com

هو دور الذي تؤديه عملية التنشئة السياسية في إرساء المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية ؟ وما هي أهم السبل التي يمكننا اتخاذها لأجل إشراكها في الحياة السياسية ؟

فرضيات البحث :

- **الخلل الذي يحدث في عملية التنشئة الاجتماعية يساهم في عرقلة المشاركة السياسية للمرأة .**
- **تساهم عملية التنشئة السياسية للمرأة في المجتمع الجزائري في خلق التهميش وغياب الثقافة السياسية الديمقراطية التي تدفع إلى غياب المشاركة السياسية الفعلية للمرأة .**

أسباب اختيار الموضوع:

اختياري للموضوع حركته دوافع ذاتية وأخرى موضوعية :

الدوافع الموضوعية:

- معرفة مدى مساهمة عملية التنشئة السياسية في تلقين مبادئ ومعايير وترسيخ الثقافة السياسية للمرأة .
- معرفة دور التنشئة السياسية في في إبراز واقع المشاركة السياسية للمرأة .
- التساؤل عن مدى تأثير التغيّرات الاجتماعية والانفتاح الإعلامي في ظلّ العولمة على سلوك المرأة ؟ ومدى تكيّفها مع الإصلاحات السياسية الجديدة وكيفية مواجهتها لمعايير وقواعد المجتمع اكتسبتها عبر عملية التنشئة السياسية التقليدية .
- معرفة ما إذا كانت مشاركة المرأة في الحياة السياسية نابعة من تنشئة سياسية اكتسبتها عبر الأسرة و انخراطها في الأحزاب السياسية أم مجرد مواكبة إصلاحات عصرية .
- سر التهميش السياسي الذي تعانيه المرأة في الحياة السياسية.
- البحث في مسألة التغير الذي حدث في الساحة السياسية في مرحلة معينة كانت المرأة مهتمة بشؤون البيت في حين في الوقت الراهن أصبحت تشارك في الحياة السياسية .
- بما أن المشاركة السياسية مهمة بالنسبة لكل شرائح المجتمع، فترشح المرأة مهمة أخرى وذلك على أساس المواقف التي تشكلت لديها من خلال مصدر معلوماتها الخاصة بالحياة السياسية والتعرف ما إذا لازالت تؤمن بمعتقدات وعادات بالية لازالت موجودة تمنح الرجل حقوقا كاملة في التفرد بالعمل السياسي والطموح والنجاح فيه وتسهم في احتقار المرأة أم أنها وحدها المسئولة على إبقاء نفسها ضمن هذه الدائرة المغلقة بتمسكها بجسدها وذوبانها في أنوثتها.

الدوافع الذاتية: اهتمامي الشخصي بتناول هذا الموضوع وفضولي الزائد لمعرفة هذه الظاهرة بعمق "لان الإنسان حيوان محب للاطلاع وهو ينظر أينما يجد الظواهر التي تثير حبه للاستطلاع والتي تثير فيه الدهشة والتأمل ".[1]

[1] عبد الرزاق حلبي ،تقييم البحث الاجتماعي الأسس والاستراتيجيات ،(دار المعرفة الجامعية،1986)،ص .12.

www.manaraa.com

- **أهداف البحث وأفاقة:**
- **أطمح من خلال هذه الدراسة إلى:**
- لفت انتباه الباحثين إلى خصوبة الميدان السوسيولوجي في الجانب السياسي وضرورة البحث الجاد في خباياه وكنهه.
- محاولة إثراء حقل علم الاجتماع بالدراسات العلمية إذ يمكن القول بأنها قليلة مقارنة بالدراسات القانونية والسياسية بالتركيز على العوامل الاجتماعية المتحكمة في موضوع **دور عملية التنشئة السياسية في إرساء المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية.**
- القيام بدراسة وصفية تحليلية نقوم من خلالها على التعرف على جوانب الظاهرة وجمع الملاحظات والنتائج الممكنة والتي تكمن حول الدور الذي تؤديه عملية التنشئة السياسية في إشراك المرأة في الحياة السياسية .

أهمية البحث :

بناءً على ما تقدم تبرز أهمية البحث وقيمته العلمية بوصفه سيسهم في تعميق فهمنا عن دور عملية التنشئة السياسية في إرساء المشاركة السياسية للمرأة الجزائرية ومعرفة مدى مساهمة عملية التنشئة السياسية في

إكساب المرأة ثقافة سياسية ديمقراطية للرفع من مشاركتها سياسيا وخلق الوعي السياسي للمرأة أم أن عملية التنشئة السياسية عملية اجتماعية تقليدية تساهم في ترسيخ إيمان المرأة بمعتقدات بالية وأسيرة العادات والتقاليد التي ترى أن المرأة الناجحة هي التي تقوم بدورها في الاهتمام بشؤون بيتها عن جدارة وما غير ذلك هو تطاول واعتداء على مكانة الرجل وخروج عن معايير المجتمع ، وتوضيح ما إذا مازالت متأثرة بالنظام الأبوي أم مجرد أنها ذلك الكائن القاصر الذي لا يحق له إلا التبعية و معرفة مدى استطاعتها أن تشارك المجتمع في ألامه وأماله وتحقيق النجاح في خلق ديناميكية اجتماعية تساهم في تسيير نشاطات المجتمع وبالأخص مشاركتها في تسيير شؤون البلاد وهذا ما يجسد الممارسة الديمقراطية الذي يمكن لعملية التنشئة السياسية السوية احدث التغيير الجذري للممارسات السياسية للمرأة في المجتمع الجزائري أو العكس لذلك .

منهج البحث:

يستخدم مصطلح المنهج في استعمالات متباينة وللإشارة إلى الأساليب التي يستخدمها علم من العلوم في جمع البيانات وفي اكتساب معرفة أساليب استقصاء الحقائق وتقدير أو تقييم البيانات أو الأدلة.[1]

المناهج المستخدمة :

رغم تعدّد المفاهيم التي أعطيت لمصطلح المنهج والتي لم تصل بعد إلى التحديد الدقيق له ،إلاّ أنّنا نرى أنّ طبيعة الموضوع تقتضي الاعتماد على منهج أساسي هو:

(1) عبد الهادي الجوهري ،معجم علم الاجتماع ،(الإسكندرية :المكتب الجامعي الحديث ، 1999) ، ص.182 .

www.manaraa.com

المنهج التاريخي:

استعنت بدراسة الأحداث والوقائع التي حددت للمرأة الجزائرية مشاركتها السياسية مع ذكر بطولاتها عبر حقبات تاريخية مختلفة وصولا إلى تطور مفهوم المشاركة والعوامل المساعدة على إشراكها في الحياة السياسية لها في الوقت الراهن إضافة إلى التطرق لسيرورة عملية التنشئة السياسية في المجتمع الجزائري وخاصة بالنسبة للمرأة داخل الأسرة الجزائرية ودور مؤسسات التنشئة السياسية في اكتساب المرأة دورا سياسيا هاما وخلق الوعي السياسي وتلقينها ثقافة سياسية ديمقراطية تساهم في كسر النمط الأبوي في المجتمع والحد من تهميشها سياسيا واجتماعيا.

المنهج المقارن :

يستخدم المنهج المقارن لمقارنة ظاهرة اجتماعية بنفس الظاهرة في مجتمع آخر , أو مقارنتهما في بعض المجالات الاقتصادية والسياسية والقانونية، إضافة إلى أنه يتيح استخدام هذا المنهج المقارن , التعمق والدقة في الدراسة والتحكم في موضوع البحث والتعمق في جانب من جوانبه ويمكن أن تكون المقارنة في موضوع دراستنا من خلال إبراز خصائص ومميزات عملية التنشئة السياسية ومقارنتها بواقع المشاركة السياسية من خلال مقارنة المشاركة السياسية للمرأة في المجتمع الجزائري ومدى ممارسة عملية التنشئة السياسية في الأسرة الجزائرية أي كيف تخلق هذه الأخيرة عراقيل للمرأة من خلال ممارستها في الحياة السياسية مقارنة برفع أو إضعاف المشاركة السياسية للمرأة إضافة إلى مساهمة عملية التنشئة السياسية في المجتمع الجزائري في تجسيد وتطبيق نمط الأبوي في الممارسات السياسية .

1. مفهوم التنشئة السياسية:

أ. يعرفها فريد جريشتن(greens tin .f) التنشئة السياسية :" هي عملية تلقين لقيم واتجاهات سياسية واهتمامات اجتماعية ذات دلالة سياسية ".([1])

ب. يعرفها أحمد بدر هي :" تعلم سياسي رسمي أو غير رسمي مقصود أو غير مقصود أو مخطط له بحيث تتصل هذه العملية بجميع مراحل حياة الفرد ،كما تشمل أيضا التعلم السياسي الصريح والواضح والتعلم الغير سياسي الذي يؤكد على السلوك السياسي فيتعلم الأفراد بعض الاتجاهات الاجتماعية ذات الارتباط بالسياسة أو اكتساب الأفراد لصفات شخصية ما " ([2])

2. خصائص التنشئة السياسية :

تتميز عملية التنشئة السياسية بالخصائص التالية :

أنها عملية تعلم اجتماعي :يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية والسياسية التي تحدد هذه الأدوار ويكتسب القيم والاتجاهات النفسية والمعرفية والأنماط السلوكية المختلفة التي توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع وهي عملية تكيف مع المجتمع بمؤسساته المختلفة .

([1]) **الطاهر أسود شعبان** ،علم الاجتماع السياسي ، ط.2، 2001 دار المعرفة الجامعية اللبنانية ، ص.13.

([2]) **سعيد عيادي**، لتنشئة السياسية بين المدرسة والبيئة الثقافية ،دراسة سوسيولوجية في التفكير السياسي لطلاب الأقسام الثانوية والنهائية ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ،1991 ،ص .85.

www.manaraa.com

– أنها عملية نمو يتحول من خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته إلا إلى إشباع حاجاته الفسيولوجية إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحملها ومعنى الفردية والاستقلال قادر على ضبط انفعالاته والتحكم في إشباع حاجاته بما يتفق والمعايير الاجتماعية . أنها عملية فردية سيكولوجية بالإضافة إلى كونها عملية اجتماعية تهدف في الوقت نفسه إلى اكتساب خبرات اجتماعية تهدف في الوقت نفسه إلى اكتساب خبرات اجتماعية وأساسية في بناء الجماعات وتماسكها .

– أنها عملية مستمرة و لا تقتصر فقط على الطفولة إلى المراهقة والرشد وحتى الشيخوخة والممات .

– أنها عملية دينامية تتضمن التفاعل والتغير ،فالفرد في تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ ويعطي فيما يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية .

– أنها عملية معقدة متشعبة تستهدف مهام كبيرة وتستعين بأساليب ووسائل متعددة لتحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي أنها عملية معتمدة على الفروق الفردية فالتفاعل مابين الاستعدادات عند الفرد وبيئته الاجتماعية والمادية يؤدي إلى تقبل هذه العملية ومن ثم نجاحها في إكسابه المعايير والقيم التي يرضى عنها المجتمع .([1])

3. مراحل التنشئة السياسية :

يمر الوليد البشري بمراحل والتي ترتبط بنمو ه وتطوره نحددها فيما يلي :

مرحلة تكييف الطفل مع مطلب جسمه وحاجاته البيولوجية والظروف البيئية المحيطة به وهو يضطر إلى قبول المعاني التي حددت من قبل الكبار للمواقف التي يمر بها ،كما يظهر ذلك في معاملته لهم وهو بالتدريج يتعود أن يركز نشاطه نحو جوانب محسوسة محورية في المواقف التي يتفاعل معها وبذلك يمر سلوكه في عملية تمايز مستمرة .

المرحلة الثانية :

أهم ما يميزها نمو الطفل الحركي واكتسابه القدرة على الانتقال مستقلا نسبيا عن الكبار ويساعده في ذلك أن الكبار ييسرون له هذا الاستقلال ويجد الطفل نفسه قادرا على إحداث اثر واضح في البيئة المحيطة به مادية واجتماعية وعندما يستقل نسبيا عن الكبار فان كثيرا من تصرفاته تصطدم مع مقاومة الكبار، مما يترتب عليه حدوث صراع في شخصيته و تتعدل معاني الأشياء وتتمايز الأشياء والعلاقات التي تحدد استجابات الطفل مما يؤدي إلى تعديل سلوكه بحسب قيم الكبار وعاداتهم والمعاني التي حددوها لمواقف مختلفة التي يواجهها الطفل .

المرحلة الثالثة :

يكتسب فيها الطفل اتجاهات الكبار نحو المواقف الهامة في حياته وتعتبر اللغة مفتاح هذه التنشئة ويقوم بتقليد ادوار الآخرين والتعبير عن اتجاهاتهم في سلوكهم لاستخدام اللغات إلى انه يبقى التأثير الكبير للأسرة.([2])

([1]) **عبد الله الرشدان و نعيم جعنيني** ،المدخل إلى التربية والتعليم ، عمان ، ط.2،2006 ، الشروق ، ص . 184 .

([2]) **سناء الخولي** ، الأسرة والحياة العائلية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ،2002 ، ص .231 .

www.manaraa.com

المرحلة الرابعة :

يستمر تعلم القيم و المعايير الاجتماعية من الأشخاص الهامين في حياة الفرد مثل الوالدين، الأخوة ،القادة الأقارب ،الرفاق ومن الثقافة العامة التي يعيش فيها الفرد وتعتبر المراهقة مرحلة من مراحل التنشئة تخص الحياة بالفرد في مظاهره المختلفة وتكبر دائرة اتصالاته في العادة بتقدمه في السن ،ويستمر في تعديل سلوكه ونمط شخصيته بقدر تعدد وتنوع المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها وتتفاوت حاجات الفرد إلى تعديل سلوكه ونمط شخصيته كما تتفاوت قدرته على هذا تبعا لثقافة أسرته وخبراته الخاصة.([1])

ثم مرحلة النضج والاعتدال وخلالها يتحدد السلوك السياسي للفرد في مختلف مراحل حياته يعايش مؤسسات عديدة وتتم في شكلين أساسيين :تنشئة مقصودة عن طريق الأسرة والمدرسة وتنشئة غير مقصودة عن طريق المسجد ووسائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون والأحزاب السياسية ويتعلم الفرد خلالها المهارات والأفكار والمعايير الاجتماعية والاتجاهات والعادات .([2])

وبعد تلقين الفرد لهذه المعايير والقيم يختزنها في ذاكرته ووجدانه لتساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تحديد مواقفه وسلوكه بعد ذلك .([3])

4. أهداف التنشئة السياسية :

تهدف عملية التنشئة السياسية إلى :

1. إعداد الفرد قبل الانخراط في الجماعة السياسية والولاء للسلطة السياسية التي تقودها.
2. غرس قيم الجماعة السياسية في نفوس الأفراد مما يدعم الولاء للجماعة والإيمان بأهدافها المشتركة .
3. تحويل المواطن من الإنسانالسلبي إلى المشارك في العمل السياسي وتحديد الآثار السلبية للتغيرات السابقة والتوعية السياسية داخل الأسرة والجماعات التقليدية في المجتمع الريفي المحافظ .
4. إعداد الأفراد لتولي مناصب سياسية معينة .
5. تفعيل قيم الآثار والتفاني في خدمة الوطن وما يرتبط من مصالح مساعدة للنظام السياسي على تأكيد وجوده من خلال بث الرغبة في الطاعة والامتثال للقرارات السياسية . ([4])

5. مؤسسات التنشئة السياسية :

تختلف مؤسسات التنشئة السياسية باختلاف أدوارها التي من خلالها يكتسب الفرد قيما ومعايير واتجاهات نلخصها فيما يلي :

([1]) **المرجع نفسه** ، ص.232.

([2]) **خليل عبد الرحمن المعايطة** ، علم النفس الاجتماعي، ،ط.1، ،2000، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ص.49.

([3]) **عبد الرحمن عبد الله محمد** ، علم الاجتماع السياسي النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والمعاصرة ، لبنان، 2001 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص.457.

([4]) **خليل العمر معن** ، التنشئة الاجتماعية ، ط.1 ، 2004 ، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص. 223 .

www.manaraa.com

الأسرة :

تعتبر من أهم مؤسسات التنشئة السياسية باعتبارها الوسيط التربوي الذي يقوم بنقل التراث الثقافي والاجتماعي من المجتمع وتلقين قيم واتجاهات سياسية واهتمامات اجتماعية ذات دلالة سياسية إلى الفرد ويعرفها محمد سيد النجيبي: "الأسرة هي النواة الأولى التي تنشا فيها الأفراد والجماعة أيضا،فالأسرة مجتمع مصغر ومنها تتكون مبادئ العلاقات والطباع الاجتماعية ".([1])

إضافة إلى الدور الذي تقوم به مؤسسات التنشئة الأسرية من مدرسة ورفاق وأحزاب ودور مؤسسات العمل والمؤسسات الدينية ووسائل الإعلام لكن نحن في بحثنا نركز على الأسرة والأحزاب السياسية وسنوضح بهذا الصدد دور الأحزاب السياسية .

الأحزاب السياسية :

تعرف الأحزاب السياسية على أنها تنظيمات شعبية تستقطب الرأي العام وتستهدف تولي السلطة في الدولة ([2]) ، تلعب الأحزاب السياسية في الدول النامية دور الأسر وهي وسيط بين الحاكم والمحكوم وتساهم في غرس قيم ومعتقدات سياسية لدى الفرد حيث تساهم في تعبئة الأفراد ضد القرار الذي لا يتلاءم ومصلحته و في تقديم المعلومات للجماهير والتأثير على قيم و سلوكات الأفراد بمختلف وسائل الاتصال الجماهيرية وسائل الإعلام أو وسائل اتصال مباشرة كالندوات والمؤتمرات والمحاضرات والاجتماعات والمناقشات والمقابلات التي ينظمها الحزب من والمؤتمرات والاجتماعات لكسب اكبر عدد ممكن من الجماهير، كما تقوم الأحزاب بدور مزدوج في عملية التنشئة السياسية من خلال دعم الثقافة السياسية وخلق ثقافة سياسية جديدة . ([3])

كما انه تنظيم دائم يتم على المستويين القومي والمحلي يسعى للحصول إلى مساندة شعبية بهدف الوصول إلى السلطة وممارستها من اجل تنفيذ سياسة محددة([4])

إضافة إلى الدور الكبير الذي تحدثه في عملية التنشئة من خلال غرس قيم ومفاهيم ومعتقدات سياسية معينة لدى الفرد وذلك بهدف توجيههم وجهة سياسية معينة تتفق مع توجهات هذه الأحزاب.

المشاركة السياسية وعلاقتها بعملية التنشئة السياسية :

تعتبر مشاركة المواطنين في تسيير الشؤون العامة لبلادهم من النقاط الأساسية التي ركزت عليها المنظمة العالمية لحقوق الإنسان وأكدت عليها في إعلانها العالمي لحقوق الإنسان سنة 1948 ونصت عليها في المادة 21 :" لكل شخص حق المشاركة في إدارة الشؤون العامة لبلده إما مباشرة أو بواسطة ممثلين يختارونهم بحرية و أن إرادة الشعب هي مناط سلطة الحكم ويجب أن تتجلى هذه الإرادة من خلال انتخابات شفافية تجرى دوريا عن طريق التصويت"، كما تعتبر المشاركة السياسية من العوامل الأساسية التي ساهمت بشكل مؤثر في تكوين الدولة الحديثة

([1]) **عبد المنعم محمد** ، المجتمع الإنساني، مصر ، د ط، 1973 ، مكتب القاهرة ، ص . 62.

([2]) **مولود ديدان** ، مباحث في القانون الدستوري والنظم السياسية ، الجزائر ،2007 ، دار بلقيس ، ص.113.

([3]) **سمير خطاب** ،التنشئة السياسية والقيم ، ،د ط، دون تاريخ ، جامعة المنوفية أتراك للطباعة والنشر والتوزيع ، ص. 27 .

([4]) **سعاد الشرقاوي** ، النظم السياسية في العالم المعاصر ،القاهرة ،دار النهضة ،1979 ،ص104 .

www.manaraa.com

وذلك من خلال تقريب المواطن من الدولة وخلق التعاون في رسم سياسة الدولة والنهوض بها نحو الحداثة والمساهمة في التنمية السياسية للمجتمع.

وفي إطار تعريفنا لمفهوم المشاركة السياسية هناك مفهوم آخر لابد من التطرق إليه والتعامل معه وتوضيحه وهو مفهوم المشاركة المجتمعية .

مفهوم المشاركة السياسية :

في تبيانه لمفهوم المشاركة السياسية يميز لنا جلال عبد الله المعوض بين المشاركة والاهتمام والتفاعل أو التجارب فالاهتمام يعني عدم السلبية بحيث يشعر المواطن العادي أن الدولة والشؤون العامة والقرارات السياسية ترتبط بحياته ووجوده الذاتي تأثيرا وتأثرا وسواء أدى ذلك إلى استخدام حق معين في عملية اتخاذ القرار السياسي أولا، أما التفاعل فانه يعني التجاوب بحيث ينسى المواطن انه في نطاق الوجود السياسي هذا التفاعل يشكل حلقة تتوسط الاهتمام والمشاركة فالاهتمام قد يؤدي إلى التفاعل وبالتالي تفرضه المشاركة.([1])

وقد يعرف ماك كلوسكي" MC KLOSK" المشاركة السياسية بأنها:" الأنشطة الإدارية التي يشارك بمقتضاها أفراد مجتمع في اختيار حكامهم وفي صياغة السياسة العامة بشكل مباشر أو غير مباشر أي أنها تعني اشتراك الفرد في مختلف مستويات النظام السياسي " ([2])

خصائص المشاركة السياسية :

تتسم عملية المشاركة بمختلف أنواعها (السياسية ،الاقتصادية ،الاجتماعية) بعدة خصائص نذكر منها :

1. المشاركة عملية اجتماعية شاملة ومتكاملة ومتعددة الجوانب والهدف منها إعطاء الحرية لكل أفراد المجتمع في كل مرحلة من مراحل التنمية في المعرفة والفهم والتخطيط والتنفيذ والإدارة والاشتراك والتقويم وتقديم المبادرات والمشاركة في الفوائد والمنافع .
2. المشاركة سلوك تطوعي ونشاط إرادي حيث يقومون المواطنين بتقديم جهودهم التطوعية للشعور بالمسؤولية الاجتماعية اتجاه القضايا والأهداف.
3. المشاركة سلوك مكتسب يتعلمه الفرد من خلال مراحل تنشئته الاجتماعية وتفاعله بمؤسسات المجتمع .
4. المشاركة سلوك ايجابي واقعي بمعنى أنها تترجم إلى أعمال فعلية وتطبيقية وثيقة الصلة بحياة الجماهير وواقعهم
5. لا تقتصر المشاركة على مجال أو نشاط واسع من أنشطة الحياة بل إن للمشاركة مجالات متعددة اقتصادية وسياسية واجتماعية ولا تقتصر على مكان محدد قد تكون على مستوى "إقليمي ،محلي ،قومي".
6. المشاركة توحد الفكر الجماعي للجماهير حيث تغرس في المواطن الإحساس بالانتماء لبلده بوحدة الفكر والأهداف الحضارية المرجوة والمصير المشترك .([3])

([1]) **جلال عبد الله المعوض** ، أزمة المشاركة السياسية في الوطن العربي ، المستقبل العربي في السنة السادسة ،العدد 55،سبتمبر 1983 ، ص ص.106 - 109.

([2]) **عبد الهادي الجوهري** ، دراسات في علم الاجتماع السياسي ،القاهرة :1985 ، مكتبة نهضة الشرق، ص. 72.

([3]) **عبد العزيز ابراهيم عيسى ومحمد محمد جاب الله عمارة ، السياسة بين النمذجة والمحاكاة ، تقديم : محمد سعد ابو عامود الاسكندرية ، المكتب الجامعي ،2004،ص ص 183.184**

www.manaraa.com

أهمية المشاركة السياسية :

موضوع المشاركة السياسية لا تقف حدوده عند قضايا التنمية المحلية فحسب بل تتعدى ذلك إلى المساهمة في تطور النظم السياسية، ومن هنا نستنتج أن للمشاركة السياسية أهمية تتعلق بتقوية الوحدة القومية للدولة لأنها سمة من سمات الدول الديمقراطية المتقدمة في حين نجد الدول النامية تتميز بضعف الولاء وذلك بسبب تفاعل الاتجاهات العشائرية والعائلية على حساب الولاء القومي وبالتالي تسمح المشاركة السياسية كعملية لمجموع هذه الولاءات بإصدار رأيها والتعبير عن نفسها دون كبت وهذا ما يؤدي إلى إذابة هذه الولاءات في بوتقة الولاء القومي .([1])

من خلال ما سبق يتضح أن العلاقة بين المشاركة السياسية والتنمية الاجتماعية أنهما ملازمتان لبعضهما وإحداهما تكمل الأخرى ولا يمكن تحقيق أهداف التنمية بدون مشاركة فعلية وحقيقية من قبل مختلف شرائح المجتمع وانتماءاتهم "الإثنية ،الإقليمية،الاجتماعية" كما أن ارتفاع نسبة المشاركة السياسية يسهم في زيادة نسبة الوعي السياسي لدى الأفراد ولتكتمل فعالية المشاركة السياسية الحقيقية من خلال القضاء على الأمية والتخلف وحرية وسائل الإعلام وحرية الرأي والتعبير والمساواة أمام القانون وتقوية مؤسسات المجتمع المدني "جمعيات ،نقابات مؤسسات وأحزاب سياسية وتحقيق الانتعاش الاقتصادي داخل المجتمع".

ما يمكن ملاحظته ميدانيا أن إشراك المرأة كفاعل سياسي للمشاركة الجماهيرية في مناقشة القضايا وصياغة السياسات العامة للبلاد وصنع القرار سواء عن طريق أنفسهم أومن خلال من يمثلهم في البرلمان الشيء الذي يولد الاستقرار الأمني ويخلق روح التضامن و يساهم بشكل مباشر في تطور المجتمع والتنمية السياسية غير مجسد على ارض الواقع .

أشكال المشاركة السياسية:

يمكن تحديد أشكال المشاركة السياسية في نوعين :

1. **الشكل الأول** : يتمثل في مشاركة مجموع المواطنين عن طريق المؤسسات في صياغة وصنع القرارات السياسية وهذا متطلب أساسي لممارسة الحياة المدنية ولوجود رقابة سياسية عامة يمارسها المواطنون على الأجهزة التنفيذية في الدولة عن طريق السلطة التشريعية إضافة إلى رقابة عامة الشعب على وسائل وأساليب عملها ذاتها .([2])
2. **الشكل الثاني** : فيتحدد بالمشاركة الإنمائية ونعني بها حاجة المشاريع التنموية إلى مساهمة مجموع المواطنين ومشاركتهم في تحديد جزء كبير منها وتنفيذها وذلك عن طريق مشاركة المواطنين في وضع القرارات الملائمة والخطط التنموية والإشراف على تنفيذها وبذلك تكون النشاطات التنموية أكثر شفافية.

وقد أكد سيدني فيربا SIDENY VERBAونورمان نيNORMAN NEو جاي أون كي JAY ON KEY"المشاركة السياسية هي تلك النشاطات الشرعية التي يمارسها المواطنون العاديون والتي تهدف بصورة أو بأخرى إلى التأثير على اختيار الشخصيات الحكومية أو التأثير في الأفعال التي يقومون بها .([3])

([1]) **سعود محمد ناصر الشاوش** ،المشاركة السياسية للأحزاب الإسلامية في اليمن 1990-2001 ، رسالة ماجستير ،قسم البحوث والدراسات السياسية ،معهد البحوث والدراسات العربية ،القاهرة ،2002 2002 ،ص ص 19.20

([2]) **احمد رشيد** ، الإدارة المحلية المفاهيم العملية ونماذج تطبيقية ، ص99 .

([3]) **Sidney Verba etal** , participation and political , **Equality Cambridge: university Cambridge .1978,p.46.**

www.manaraa.com

مستويات المشاركة السياسية ودوافعها:

اتفق كل من هربرت ماك كلوسكي وفيربا وناي وروش على عدة مستويات للمشاركة السياسية وهي عبارة عن بعض النشاطات السياسية مباشرة كالأتي :

- تقلد منصب سياسي أو إداري.
- السعي نحو منصب سياسي أو إداري .
- العفوية النشطة في التنظيم السياسي الحزب خاصة .
- العفوية العادية في التنظيم السياسي.
- وهناك نشاطات سياسية غير مباشرة .
- المشاركة في الاجتماعات السياسية العامة .
- المشاركة في المناقشات السياسية غير الرسمية .
- الاهتمام العام بالسياسة .
- التصويت .([1])

دوافعهـــا :

هناك عدة دوافع تساعد على المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية فمنها ما يتصل باهتمامات الفرد واحتياجاته الشخصية ومنها ما يتصل بظروف المجتمع .

1. عوامل التنشئة السياسية داخل الأسرة أو المدرسة أو النادي أو المؤسسات الدينية أو الأحزاب أو وسائل الإعلام والتي تنمي قيمة المشاركة لدى الفرد وتجعل منه مواطنا مشاركا .
2. الشعور بأن المشاركة واجب والتزام من كل فرد تجاه المجتمع فيعبرون عن آرائهم وأفكارهم ورغباتهم فيما يجب اتخاذ قرارات وقوانين وسياسات وفي البرامج والسياسات التي تتخذ استجابة لاحتياجات المواطنين .
3. الرغبة في تقوية الروابط بين مختلف فئات المجتمع وجماعاته بغية تحقيق نوع من التكامل والتفاعل بين هذه الفئات بما يحقق المصالح المشتركة لهذه الفئات والجماعات .([2])
4. الرغبة في القيام بدور فعال ومؤثر في أنشطة المجتمع المختلفة بالشكل الذي يؤثر على حاضرهم ومستقبلهم ويشعرهم بأهمية دورهم وانعكاساته على دعم مسيرة التنمية .
5. توافر الضمانات القانونية والدستورية التي تضمن للمواطنين الأمن والأمان والمناخ الديمقراطي السليم وسيادة القانون وحرية التفكير والتعبير بما يتفق والمصالح العليا للمجتمع .
6. تحقيق مصالح شخصية تتمثل في السيطرة والتمتع بالنفوذ والسيطرة وتحقيق منافع مادية وغيرها من المصالح الشخصية .

([1]) **عبد الهادي الجوهري** ،دراسات في العلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسي ، المكتبة الجامعية ،الإسكندرية ،ط08 ، 2001، ص327 .

([2]) **عبد النور ناجي** ، المدخل إلى علم السياسة ، د ط،2007 ، دار النشر والتوزيع ،،ص ص. 128-129.

www.manaraa.com

7. إخفاء الشرعية على المؤسسات السياسية .([1])

مراحل المشاركة السياسية :

أ . **الاهتمام السياسي:** ويندرج هذا الاهتمام من مجرد الاهتمام أو متابعة الاهتمام بالقضايا العامة وعلى فترات مختلفة قد تطول أو تقصر، بالإضافة إلى متابعة الأحداث السياسية حيث يميل بعض الأفراد إلى الاشتراك في المناقشات السياسية مع أفراد عائلاتهم أو بين زملائهم في العمل وتزداد وقت الأزمات أو في أثناء الحملات الانتخابية.

ب . **المعرفة السياسية:** والمقصود هنا هو المعرفة بالشخصيات ذات الدور السياسي في المجتمع على المستوى المحلي أو القومي مثل أعضاء المجلس المحلي وأعضاء مجلس الشعب والشورى بالدائرة والشخصيات القومية كالوزراء.

جـ ــ **التصويت السياسي:** ويتمثل في المشاركة في الحملات الانتخابية بالدعم والمساندة المادية من خلال تمويل الحملات ومساعدة المرشحين أو بالمشاركة بالتصويت.

د ـ **المطالب السياسية:** وتتمثل في الاتصال بالأجهزة الرسمية وتقديم الشكاوى والالتماسات والاشتراك في الأحزاب والجمعيات التطوعي . ([2])

وتوجد المشاركة في كافة الأنظمة السياسية على اختلافها وإن كانت بالطبع تبدو أكثر وضوحًا وصراحة في التعبير عن نفسها في ظل الأنظمة الديمقراطية التي تتيح مساحات أكبر من الحرية واحترامًا لمنظومة حقوق الإنسان وانتخابات دورية حرة وتنافسية، وبالتالي تتيح قدرًا كبيرًا لمشاركة المواطن بشكل فاعل في الحياة السياسية وبالقدر الذي يهم المدافعين عن مشاركة أكبر، فإن الانغماس الحقيقي في عملية صنع القرار سوف تجعل صقل هذه القرارات أكثر علاقة بالحاجات الحقيقية للمشاركين، وبالتالي أكثر تقبلاً من جانبهم وبعبارة أخرى أنه كلما زادت درجة المشاركة نتيجة لها ارتفع مستوى الشرعية. فإن النقطة الرئيسية في هذا الموضوع هي فيما إذا كانت المشاركة السياسية الأعظم مؤدية إلى تعزيز شرعية النظام ذلك أن وجهة النظر المقابلة هي أيضًا محل نقاش واسع كذلك وحسب الرأي الثاني، فإن المشاركة تؤدي إلى إدخال تعقيدات في عملية صنع القرار و إحباطات من شأنها أن تقلل من كفاءة القرارات وبالتالي من شرعية الذين يصنعونها.

منبهات المشاركة السياسية :

من العوامل التي تؤثر في عملية المشاركة السياسية هناك "منبهات سياسية والخلفية الاجتماعية للفرد ":

أ- **المنبهات السياسية:**

تؤدي إلى المشاركة لأنها تزيد من معارف الفرد السياسية وتنمي اهتماماته بالأحداث العامة فلذلك يصبح أكثر استعدادا لمزاولة النشاط السياسي ودوما تصدر تلك المنبهات عن وسائل الإعلام الجماهيري والحملات الانتخابية والاجتماعات العامة والمحادثات الشخصية ولكن التعرض لتلك المؤثرات يرتبط بعوامل عدة هي: الانتماء الطبقي

([1]) **محمد أمين ولد سيدي باب** ، مظاهر المشاركة السياسية في موريتانيا ،مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ، د ت ،ص212

([2]) **عبد الله محمد عبد الرحمن** ، مرجع سبق ذكره ، ص.457 .

www.manaraa.com

ومحل الإقامة والحالة التعليمية ونجد أن هنالك أشخاص ايجابيون يرحبون بتلك المنبهات وأيضا أصحاب الانتماء الحزبي القوي ،أما السلبيون من الأفراد فينأون بأنفسهم عن تلك المؤثرات .([1])

ب- <u>الخلفيـة الاجتمــاعيـة للفـرد :</u>

ترى أن أفراد الطبقة العليا أكثر مشاركة بالقياس إلى أفراد الطبقة الدنيا وهم أيضا الأكثر تعليما والأقوى إيمانا بدورهم في الحياة السياسية ،ولكن لا يعني ذلك أن تحسن الوضع الطبقي يؤدي إلى ارتفاع دورهم في الحياة السياسية وأيضا يرتفع مستوى المشاركة بارتفاع مستوى التعليم ،وذلك أن الشخص المتعلم أكثر وعيا ومعرفة بالقضايا السياسية واشد إحساسا بالقدرة على التأثير في صنع القرار ،كما تعتبر الأمية من اخطر معوقات المشاركة السياسية .([2])

إن تحديد علاقة المشاركة السياسية للمرأة بعملية التنشئة السياسية بدون الرجوع إلى الثقافة السائدة في مجتمعنا يدفعنا إلى البحث في مسألة العقلية الجزائرية و الجدلية القائمة بين الذكورة والأنوثة والالتفات إلى المحددات الثقافية والدينية للمجتمع الجزائري بدون نسيان دور الدين الإسلامي الذي يحكم المجتمع وتحديد القيمة الدلالية التي يأخذها مفهوم كل من الذكر والأنثى فيه ، فالقرآن نظر إلى المخلوق بوصفه إنسانا قبل أن يكون جنسا ذكرا أو أنثى فأول سورة منه تحدثت عن الإنسان وليس الجنس وفي ذلك تأسيس ارتقائي عميق لمعنى إنسانية الذكر والأنثى في مجتمع كان يئد الإناث على ما يذكر وفي عصر كانت المرأة تعد من منظور كنسي شيطانا. كما لا ينكر الشرط البيولوجي الذي حكم النظرة التي قومت بها الجماعات والمجتمعات القديمة مكانة المرأة والرجل وقد تدخلت في إقرار ذلك التحديد الجنسي عوامل المغالبة التي عاشها الإنسان أولا ضد الطبيعة وثانيا إزاء محيطه ووسطه .

كما أننا لا ننسى أن الثقافة الانثروبولوجية القائمة على المكابدة والاضطلاع بأعباء البقاء من محك القيم هو ما كرس الغلبة للذكورة على الأنوثة،وقد قرر العهد القديم وتابعه العهد الجديد الرجاجة للذكر على الأنثى إذ اسند للأنثى ادني الأدوار وأناط بها مهمة الإنجاب وحصر وظيفتها في الوظائف البيولوجية وفقط([3]) ، لكن عندما جاء القران العظيم فزكى المرأة وسواها بالذكر وان أناط ضربا من القوامة الاتفاقية بالذكر اقتضاء لدواعي الحياة نفسها وليس بسبب قصور تأهيلي جنسي ،مما يعني أن المساواة المرشدة مقررة متى تجاوز الطرفان أشكالا لإنفاق والكفالة ويأخذ القران بالحسبان طبيعة المرأة نفسها كمخلوق له قدرة اكبر على العطاء وتحمل الأعباء النفسية والعاطفية بالنظر إلى خصوصية فيزيولوجية تؤهلها للإنجاب .[4] لكن التطور السلبي للحضارة الإسلامية عمل على مبدأ تكريس قوامة الذكر على الأنثى مطلقا وهو ما لا يتفق مع مقاصد الشرع والمرأة المسلمة لم تنظر إلى نفسها أبدا على أنها عنصر مفصول عن المجتمع وإنما نظرت إلى ذاتها ومنزلتها ضمن المشهد الاجتماعي الذي تتشابك أواصره وتتواصل

([1]) **عبد العزيز إبراهيم عيسى و محمد جاب الله عمارة** ، السياسة بين النمذجة والمحاكاة، تقديم : محمد سعد أبو عامود ،المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية ،2004 ، ص ص 185.186

([2]) **تيسير النوراني** ، المشاركة السياسية للمرأة السودانية الفرص والتحديات ، المجلة السودانية لثقافة حقوق الإنسان وقضايا التعدد الثقافي ، العدد 12، 2010 .ص ص .3-4 .

([3]) سليمان عشراتي، الشخصية الجزائرية الأرضية التاريخية والمحددات الحضارية ،2007 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص.246 .

([4]) **سليمان عشراتي**، الشخصية الجزائرية الأرضية التاريخية والمحددات الحضارية ،2007 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص 247 .

www.manaraa.com

في لحمة التكافل المفروض دونما ضغط أو نقمة مدنية أو عنصرية وذات النظرة تقريبا صدر عنه العقل البربري قبل الإسلام في النظر إلى المرأة فقد أعارها كما أسلفنا من الأدوار ما كانت اقدر عليه فحكمت وحاربت ومارست الوظائف جميعا وظلت في كل ذلك أما وزوجة و أختا وربما النموذج الأكثر برهانا تجربة الكاهنة في التاريخ البربري عبرت ما انتهت إليه المرأة البربرية إذ حكمت أمتها وخاضت بها الحرب وفاوضت ورتبت للمصير فقد كانت تجربة مرموقة تدل على انصياع لحس مدني أذان المجتمع البربري كان بحكم غلبة دواعي الفطرة السليمة عليه يكبر المرأة ويعطيها من الأهمية ما تستحق.

فلقد كانت سيكولوجية المجتمع البربري محكومة بقيم لا تبعد عما كان المجتمع العربي يعرفه والتماثل المعاشي والحضاري وحتى الديني بينهما إذ كلتا البيئتين كانتا تمارس الظعن والزراعة وفي كلتيهما كانت تروج الديانة الكتابية يهودية ونصرانية زيادة على الوثنية الأمر الذي صبغ الذهنية والقيم الثقافية والأخلاقية بصبغة واحدة قوامها الغيرة على العرض وصون المرأة وحمايتها حماية النفاسة والاعتزاز والذود عن الشرف الذي هو جماع القيم المحيلة على الرجولة والقوامة التي سيجيئ الإسلام فيجد العقل البربري يعتقدها ويصدر عنها رغم كونه في مرحلة الفتح تمت نصيبه للمرأة التي تقود شؤونه .([1])

وبالتالي لم يكن الانخراط في الإسلام بالنسبة للبربر تغيير جذري الذي دخل على ثقافتهم وراو البربر أن مبادئ الإسلام التي سنها للمرأة تنسجم مع سيكولوجيتهم المعتدة بالشرف والمكافحة عن العرض وعن أصالة العرق .

ومن هنا نقول أن العقلية العربية والبربرية قبل الإسلام كانتا تأخذان بمبدأ القوامة الذكورية وسدد مفهوم القوامة ولم يلغي مبدأ التسوية ولكنه راعى ظروف طبيعية تمتاز بها المرأة عن الرجل من جهة والرجل عن المرأة من جهة أخرى، وكان لقاء ذلك أن تقررت الذكورة كعامل تكافؤي تتوطد به سيادة المرأة حيال نفسها وحيال ممتلكاتها وتصان به كرامتها لما تجد من خدمة الرجل لها وخدمتها هي له في دفء المودة .

إن التراتب الاجتماعي الذي عرفته البيئة العربية عامة و الجزائرية خاصة عبر سيرورتها التاريخية في الإطار الحضاري العربي الإسلامي قد اتخذ من الممايزة بين الرجل والمرأة أهم ارتكازاته المبدئية و الأخلاقية والعرفية ،فبعد أن عززت العقيدة الإسلامية من مكانة الصون التي ظفرت بها المرأة في مراحل تطورها جاء ترادف القيم الإنحطاطية وتدهور المدنية الإسلامية وظهور ثقافة المجتمع البدوي بدخولها الهلالية إلى بلاد المغرب و بتبدي الحواضر المغاربية أو تقادمها وضعف إشعاعها وكان لهذا الوضع أثره السلبي على وضع الرجولة نفسها ،إذ أن البيئة استبدلت معنى القوامة والفروسية الذي كان لها في القديم والذي عكسته أخبار الأبطال كما في أقاصيص الكاهنة و الزاجية واستعاضتها بقيم لا تخرج عن نطاق الغلبة البذيئة ،كما ضيقت عهود الانحسار الحضاري و الترديات الثقافية والمدنية إطار القيم وتفهت من صورة الرمزيات وهوت بها إلى مستوى من الضحالة ،الأمر الذي انعكس بالسلب على منزلة المرأة وعلاقتها بالرجل هذه العلاقة التي ضخمت في الرجل غريزة الغرور بقدر ما هونت من أحاسيس العزة والذاتية في نفس المرأة وكرست لدى الذكر صفة الادعاء المجاني و الكازانوفية الخرقاء وأبعدته عن النفاذ الاجتماعي

(1) المرجع نفسه ، ص .248 .

www.manaraa.com

الفعال وشان الإنسان الجزائري في هذا الواقع شان باقي المجتمعات الإسلامية تقريبا ([1])فالموروث الثقافي السائد والمفهوم العام بان دور المرأة الرئيسي هو مسؤوليتها كزوجة وأم ويرجع ذلك لتقسيم العمل التقليدي الذي يربط المرأة بوظائف محددة ويفترض أن العمل العام والدوائر السياسية شان رجالي لا ينبغي للمرأة الدخول فيه مما يجعل مجرد دخول المعترك السياسي صعبا ناهيك عن اكتساب المصداقية والتأثير فيه،إضافة إلى ذلك إذا كانت المرأة عاملة ،فالنقص الكبير في مراكز الخدمات ومؤسسات رعاية الأطفال يؤدي إلى تكريس دورها النمطي أيضا وغياب الثقافة السياسية والعادات البالية التي تسهم في احتقار المرأة واستهانة المرأة لدورها في الحياة السياسية ومصاعب الحياة.

كل هذه الأسباب تزيد في تهميش دور المرأة اليوم لدرجة أن نسبة كبيرة من الناس والمرأة على رأسهم لازالت تؤمن بأن المرأة الناجحة هي التي لا تهتم إلا ببيتها وأولادها وزوجها وغير ذلك يعتبر نقيصة، كما أن هناك فئات عريضة من النساء يؤمن العمل السياسي للرجال فقط والقيادة من المرأة وأنه من حقهم منعهن من الدخول إلى معترك السياسة والمشاركة في أي عمل اجتماعي أو اقتصادي،كما توافق الكثيرات وبسهولة على ضرب الرجل المرأة إن هي لم تطعه في ذلك وغيره من المسائل حتى الفكرية منها والمتعلقة بالإبداع والذكاء.

وهذه العوامل كلها أدت بدورها إلى شبه انعدام دور النساء المنتخبات والمشاركات في الحياة السياسية وأخشى بأن تكون معدومة مستقبلاً لأسباب عديدة ذكرنا بعضها وعلى رأسها إنعدام ثقة الرجال والنساء على السواء ونظرتهم الدونية للمرأة مهما كانت كفاءتها وجدارتها في تحمل الأعباء الاجتماعية والعائلية وقدرتها على الانخراط في جميع المجالات وعلى جميع المستويات واستطاعتها على التواجد في جميع القطاعات العامة منها والخاصة، فرغم تواجدها بكثرة في قطاعي التعليم والصحة ومراكز الخدمات الاجتماعية وتفاوت أعدادها في القطاعات الأخرى لكن تواجدها الفعال وللأسف في المجالس السياسية يبدو شبه معدوم كثيرا .

الخاتمة :

بما أن الثقافة السياسية تعتبر مجموع القيم والاتجاهات والسلوكيات السياسية في مجتمع بعينه وهو ما يتسع لأكثر مما يتضمنه النظام السياسي التي لا تقتصر على تولي المناصب أو القيام بادوار رسمية أو إنما تتضمن كل محاولة يبذلها الأفراد أو مؤسسات مجتمع ما لمناقشة مشاكل هذا المجتمع وقضاياه أو لبحثها أو لاستكشاف أصولها و أسبابه وحلولها من خلال العلاقات الشخصية أو الرسمية الفردية أو العامة التي تضم أعضاء هذا المجتمع فرادى أو جماعات أو مؤسسات فهي تساهم في ترسيخ عملية المشاركة السياسية عن طريق تنشئة الأفراد سياسيا واجتماعيا بتلقينهم مبادئ وقيم واتجاهات ذات دلالة سياسية وخاصة توعية المرأة سياسيا واجتماعيا من خلال إشراكها في صياغة القرارات السياسية والاجتماعية ومناقشتها وذلك بتعليمها وإقحامها في غمار الحياة السياسية وعدم التميز بين النوع الاجتماعي لان خلق الهوة بين الأفراد ذكورا وإناثا يساهم في خلق نوع من اللاتوازن في العلاقة الاجتماعية وتصنيف أدوارهم كل حسب تكوينه البيولوجي وحصر وظيفة المرأة في تسيير شؤون البيت والإنجاب وفي وظائف ذات

([1]) المرجع نفسه ،ص ص.252.251 .

www.manaraa.com

الطابع الاجتماعي فبالقضاء على الثقافة التهميشية للمرأة المكتسبة من مجتمع ذكوري من خلال إحداث قطيعة عن طريق الدور الذي تؤديه الأسرة من خلال التنشئة السياسية للأفراد وعدم التمييز بين الذكور والإناث في الأدوار وترسيخ الثقافة السياسية الديمقراطية نكون قد ساهمنا في تجسيد المشاركة السياسية وذلك بالمساهمة في صياغة أهداف ذات وجهة حضارية تتميز بالعقلانية والتنظيم ومن خلالها يعمل المواطن على تجسيد الإرادة الشعبية له ويساهم بدوره في ترسيخ الديمقراطية التي تعد أسلوب من أساليب تنظيم الحياة السياسية للمجتمع ،فالأفراد هم المسؤول الوحيد في اختيار مصدر السلطة ويساهم في تطبيق القانون والعدالة من خلال احترامه لهما وخضوعه لسلطة القانون ومن اجل التطبيق الفعلي للديمقراطية لابد من التركيز على مقومات التنمية السياسية المتمثلة في الانتخابات ومصارحة أفراد المجتمع لأنفسهم إما بقبول المرأة في المشاركة السياسية وإيمان المرأة نفسها بقدراتها وتنميتها في خلق التغيير في الوسط النسوي بتفتح الذهنيات ويكون لذلك واقع ملموس أو أن يعلنوا عدم قبول مشاركتها في الحياة السياسية وإن كان أمرا محزنا غير أنه ليس من الحكمة أن تنتظر النساء أن يسمح الرجال لهن بالمشاركة لأنه في الحقيقة لن يسمح الرجال للنساء بالمشاركة الحقيقية وإنما كقبول قوائمها الانتخابية أو ديكور أو خوفا من الانتقاد أو طمعا في التحفيزات المالية التي ستمنحها الحكومة الجزائرية للأحزاب السياسية كلها تعتبر من العوامل الرئيسية التي تحول دون مشاركة المرأة سياسيا وللخروج من هذه القوقعة لابد من تغيير الغطاء الثقافي بكيفية كتابة التاريخ وتدريسه وصورة المرأة في المناهج الدراسية وكيفية تناول الإعلام للمرأة في الحياة العامة كل هذه الانعكاسات الثقافية والنظرة السائدة للمرأة داخل المجتمع لابد من تغييره فنجد أنفسنا أمام تعدد ثقافي فيه من يقبل المساواة والمشاركة للمرأة وآخر يرفضها ويكرس لدونيتها .

وأخيرا و عبر كل ما تم التوصل إليه من خلال هذه الدراسة، يمكن تقديم جملة التوصيات التالية :

- ضرورة إعادة النظر في عملية التنشئة السياسية من خلال عدم التمييز بين الجنسين وإكساب المرأة مهارات وخبرة سياسية داخل الأسرة من خلال تلقينها مبادىء وقيم سياسية من اجل تمكينها في المساهمة مستقبلا في عملية المشاركة السياسية والرفع من قدراتها الشخصية .
- إجراء التعديلات اللازمة التي تزيد من فرصة تمكين العنصر النسوي في الحياة السياسية من خلال انخراطها في الأحزاب السياسية وذلك بقيام الكفاءات السياسية داخل الأحزاب بمساعدة المرأة في المشاركة الحقيقية الفاعلة، في صياغة القرارات المجتمعية التي تؤدي إلى إحداث التنمية المحلية، التي تعكس فعلا الإرادة الحقيقية للمرأة في تحقيق التنمية لسكان البلديات والولاية .
- تلقين الجنسين مبادئ وقيم سياسية سليمة من خلال عملية التنشئة السياسية السليمة التي بدورها أن تساهم في الرفع من مستوى المشاركة السياسية في المجتمع الجزائري لأنه أي خلل يحدث في عملية التنشئة السياسية يؤدي بدوره إلى إضعاف مستوى المشاركة السياسية الديمقراطية للمرأة خصوصا والمجتمع عموما .
- المطالبة بالمشاركة السياسية الفعلية للجنسين عامة والمرأة خاصة والذي يتطلب أن تكون هذه المجتمعات في مستوى التحدي، حيث تقع هذه المسؤولية بالدرجة الأولى، على عاتق الأحزاب السياسية التي من خلال دورها

www.manaraa.com

الفعلي و الذي يكون نابع عن إرادة سياسية حقيقية ورغبة في خلق التغيير الجذري يساهم بشكل جدي في تطور المجتمعات والعكس صحيح .

- يتوجب على السلطات المعنية أن تعمل على تنظيم دورات تدريبية على فترات غير متباعدة للفاعلين السياسيين لكلا الجنسين لإطلاعهم على كيفية المشاركة وتدريبهم أكثر على أساليب المثلى للإدارة المحلية لاسيما المتقدم منها ويكون في أوقات تتوافق مع خصوصيات المجتمع الجزائري عموما والأسرة خصوصا .
- غرس ثقافة احترام المرأة داخل الأسرة عامة و العنصر النسوي داخل الحياة السياسية خاصة وهذا ما يدفع بهن للتقدم وخلق التغيير في المجتمع الجزائري وذلك يبدأ من أولى عمليات التنشئة السياسية بتعليم الأبناء ضرورة إشراك المرأة سياسيا وخلق ثقافة احترام الأخر وان لكل فرد في المجتمع قدرات وكفاءة لا على أساس أنهن جنس أنثوي يتهمونه بالقصر وضرورة احترامهن والأخذ بآرائهن لا تهميشهن وإقصائهن .
- تطبيق قوانين ردعية لكل من يحاول تهميش المرأة أو ممارسة أي شكل من أشكال العنف الرمزي ومعاملتهن السيئة داخل المؤسسات السياسية وان لهن الحق في صياغة القرارات المجتمعية وتمكينهن سياسيا ومشاورتهن في رسم سياسة البلاد مما يساهم في الممارسة السليمة لعملية التنشئة السياسية داخل الأسرة والأحزاب السياسية باعتبارهما مؤسستان تدعم سلوك الجنسين .

وآخر ما نختم به بحثنا هذا، هو الإشارة إلى أن العلاقة الوثيقة بين عملية التنشئة السياسية ودورها في المشاركة السياسية سواء مساهمتها بالإيجاب أو بالسلب وان المشاركة السياسية للمرأة بصورة فعلية والاعتراف بالشرعية العضوية للمرأة النابعة من قيام التنشئة السياسية بدورها السليم على مستوى مؤسساتها خاصة الأسرة والأحزاب السياسية يساهم بشكل فعلي وحقيقي في تحقيق التنمية المحلية بشكل خاص وهو عبارة عن وجهان لعملة واحدة لا يمكن تصور أو تجسيد إحداهما دون وجود الأخرى.

قائمة المراجع :

الكتب بالعربية :

1. عبد الهادي الجوهري ،دراسات في العلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسي ، المكتبة الجامعية ،الإسكندرية،ط08 ، ،2001 ،
2. احمد رشيد ، الإدارة المحلية المفاهيم العملية ونماذج تطبيقية .
3. خليل العمر معن ، التنشئة الاجتماعية ، ط.1 ، 2004 ، دار الشروق للنشر والتوزيع .
4. خليل عبد الرحمن المعايطة ، علم النفس الاجتماعي، ،ط.1، ،2000، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
5. سعاد الشرقاوي ، النظم السياسية في العالم المعاصر ،القاهرة ،دار النهضة ،1979 ،ص104 .
6. سليمان عشراتي، الشخصية الجزائرية الأرضية التاريخية والمحددات الحضارية ،2007 ، ديوان المطبوعات الجامعية .
7. سمير خطاب ،التنشئة السياسية والقيم ، ،د ط، دون تاريخ ، جامعة المنوفية أتراك للطباعة والنشر والتوزيع .

www.manaraa.com

8. سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ،2002 .

9. الطاهر أسود شعبان ،علم الاجتماع السياسي ، ط.2، 2001 دار المعرفة الجامعية اللبنانية .

10. عبد الرحمن عبد الله محمد ، علم الاجتماع السياسي النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والمعاصرة ، لبنان، 2001 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر .

11. عبد العزيز إبراهيم عيسى و محمد جاب الله عمارة ، السياسة بين النمذجة والمحاكاة، تقديم : محمد سعد أبو عامود ،المكتب الجامعي الحديث ،الاسكندرية ،2004 ، ص ص 185.186

12. عبد العزيز ابراهيم عيسى ومحمد محمد جاب الله عمارة ، السياسة بين النمذجة والمحاكاة ، تقديم : محمد سعد ابو عامود الاسكندرية ، المكتب الجامعي ،2004.

13. عبد الله الرشدان و نعيم جعنيني ،المدخل إلى التربية والتعليم ، عمان ، ط.2،2006 ، الشروق.

14. عبد المنعم محمد ، المجتمع الإنساني، مصر ، د ط، 1973 ، مكتب القاهرة .

15. عبد النور ناجي ، المدخل إلى علم السياسة ، د ط،2007 ، دار النشر والتوزيع .

16. عبد الهادي الجوهري ، دراسات في علم الاجتماع السياسي ،القاهرة :1985 ، مكتبة نهضة الشرق، ص. 72.

17. عبد الهادي الجوهري ، دراسات في علم الاجتماع السياسي ،القاهرة :1985 ،

18. محمد أمين ولد سيدي باب ، مظاهر المشاركة السياسية في موريتانيا ،مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ، د ت ، مكتبة نهضة الشرق

19. مولود ديدان ، مباحث في القانون الدستوري والنظم السياسية ، الجزائر ،2007 ، دار بلقيس .

المجلات :

1. جلال عبد الله المعوض ، أزمة المشاركة السياسية في الوطن العربي ، المستقبل العربي في السنة السادسة ،العدد 55،سبتمبر 1983 .

2. محمد لمين لعجال ، " إشكالية المشاركة السياسية وثقافة السلم "، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 12، 2007 .

الرسائل الجامعية :

1. سعيد عيادي، لتنشئة السياسية بين المدرسة والبيئة الثقافية ،دراسة سوسيولوجية في التفكير السياسي لطلاب الأقسام الثانوية والنهائية ،رسالة ماجستير، جامعة الجزائر ،1991 .

2. سعود محمد ناصر الشاوش ،المشاركة السياسية للأحزاب الإسلامية في اليمن 1990-2001 ، رسالة ماجستير،قسم البحوث والدراسات السياسية ،معهد البحوث والدراسات العربية ،القاهرة ،2002 2002 .

الكتب بالفرنسية :

1. Sidney Verba etal , participation and political , Equality Cambridge: university Cambridge .1978 .

www.manaraa.com